

شعر أبي فراس الحمداني - الغزل والفخر واللوم والعتاب

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بمشاهدينا الكرام في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي تحدثنا في الحلقة السابقة عن حياة أبي فراس الحمداني وظروف نشأته التي ستقلي أثرها على طريقة شعره - 00:00:03

اليوم نلتقي ببعضًا من أجمل الأبيات التي قالها. ونتحدث عن أسلوب شعره وشخصيته يستحسن بالطبع أن تشاهد الحلقة الأولى حتى تفهم السياقات التي قال فيها أبياته عاش أبو فراس عدة أحداث مريرة في حياته - 00:00:20

قتل أبوه وهو طفل فنشأ يتيماً. ثم انخرط في معارك حربية كثيرة منذ عمر التاسعة عشر حارب ضد الدولة الرومانية معارك كثيرة عرض فيها لفزع الحرب ومخاطر الموت وصفها بنفسه عندما قال وللموت حولي جيئه وذهاب - 00:00:37

وظل يحارب حتى وقع أسيراً في أحدى المرات وهناك أضيفت له مراة الحبس ثم مرضت امه وماتت وهو في السجن وتلكاً ابن عمه في دفع الفدية وخارجها كل هذه التجارب والمصائب الكبيرة تركت في نفسه غضباً كبيراً وأثارت اعتزازه بنفسه - 00:00:58

وجعل يعبر عن هذه المشاعر في قصائد كثيرة موسومة بمسحة من الالسي والكآبة شعر أبي فراس ممتع ومؤثر لأنه مبني على أحداث حقيقة عاشها بنفسه ف تكونت مشاعره. وليس فيه الاصطناع - 00:01:19

التخلف الذي يوجد عند شعراء آخرين يمتزج فيه الغزل والفخر والشكوى والغضب. وكل هذا دون تكلف ودون تعقيدات لغوية سوف نقرأ اليوم مقطوعات من شعر أبي فراس ونستمتع بها. مع أمثلة كثيرة نقرأها من قصائد - 00:01:37

ثم ساخصل حلقات قادمة للحديث عن قصائد محددة لا تنسى أن تشتراك معنا في القناة وان تضع عالمة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها وإذا أعجبتك محتوى القناة يمكنك ان تدعمنا لنستمر في إنتاج المحتوى المجاني عن طريق الزيار في صفحتنا على باتريون او الانضمام على يوتيوب - 00:01:56

قسمت الحلقة الى مقاطع حسب العناوين الفرعية. يمكنك اختيار ما تشاء بالضغط عليه في وصف الحلقة. لكنني افضل ان تشاهد الحلقة كاملة وإذا وصلت معي للنهاية سارك على هدية قيمة تتعلق ببابي فراس - 00:02:19

مكانته في الشعر العربي قال عنه الشاعر كان فرض دهره وشمس عصره ادباً وفضلاً وكarma ومجدًا وبلاهة وبراعة وفروسيّة وشجاعة وشعره مشهور سائر في الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوّة والفاخمة والحلوة - 00:02:40

ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزّة الملك قال عنه الصاحب ابن عباد كلمة مشهورة. وهي بدأ الشعر بملك وانتهى بملك. يقصد امرؤ القيس وابا فراس وسوف اعلق على هذه الكلمة بعد قليل - 00:03:02

جمع ابن خالويه لشعر أبي فراس لم يهتم أبو فراس بجمع اشعاره في ديوان. ربما لأنه كان يرى نفسه أميراً وربما ملكاً مستقبلياً. وليس مجرد شاعر كما انه مات صغيراً ولم يتح له وقت كبير - 00:03:23

اما الذي جمعه فهو معلم الحسين ابن احمد ابن خالويه. وهو اديب ولغوی من علماء اللغة في ذلك العصر. ومن ابرز الاسماء في مجلس سيف الدولة وله خصومة شهيرة مع المتنبي ساذكرها في الحلقة القادمة - 00:03:41

وهو مريي اولادبني حمدان ومعلم أبي فراس وحرص على تدوين شعر تلميذه بعد ما مات ديوان أبي فراس الحمداني كبير ويضم أكثر أغراض الشعر. من غزل وفخر وحكمة وعتاب ورثاء - 00:03:58

لكن بما انه امير فلم يتكلم في المدح المباشر رغبة في الصلات على عادة شعراء عصره. ولا في الهجاء المقدع الشخصي الذي ينزل والمرتبة والذي يخص به شخصاً بعينه برزت موهبته وهو صغير حتى قبل ان يشتهر كفارس - 00:04:14

لكن قريحته انفجرت في مجموعة القصائد المعروفة باسم الروميات. وهي اجمل ما قاله تتشابه الافكار في قصائد ابي فراس احيانا.

فكأنه يعيد المعنى في كل قصيدة. خاصة في قصائد الروميات التي قالها عندما كان - 00:04:33

جيما والسبب ببساطة هو ان نفس الفكرة كانت تلح عليه باستمرار. وهي ضيقه من السجن ورغبتة في الخروج وتوجيه العتاب لابن عمه والفارس بنفسه فما دام المؤثر واحدا سترجع القصائد بنفس متقارب - 00:04:51

وهذا ما حدث فعلًا في مجموعة الروميات. ولا يعد هذا عيبا في شعره التشابه بين ابي فراس وامرؤ القيس تشتهر كلمة الصاحب ابن عباد ان الشعر بدأ بملك وختم بملك. يقصد امرؤ القيس وابا فراس. والحقيقة ان التشابه بينهما - 00:05:09

اكثر من مجرد اذواق تجمعهما الكثير من الامور المشتركة كلاهما كان اميرًا من علية القوم ونطق الشعر ليعبر عن نفسه دون احتياج شيء من احد. لم يكن يحتاج الشعر ليترقى في المجتمع - 00:05:30

بل انشد ما اعتمد في نفسه وما يريد قوله فقط دون خوف ولا تأثير من احد ولم ينسد القصائد في مدح الاغنياء والحصول على الصلات كما كان يفعل الاخرون حارب ابو فراس بنفسه وجرم في المعارك وحكم البلاد وانتصر في معارك وهزم في اخرى - 00:05:45

فكلامه كلام مجري وليس ادعاءات شاعر ويتفق امرؤ القيس مع ابي فراس ايضا في ان شعرهما شخصي. لا يتكلم عن الاخرين بقدر ما يتكلم عن نفسه. يعبر عما يجد وهو في نفسه من امور الحياة والفارس - 00:06:04

وكان يفخر على اساس سليم لأن مادة الفخر اجتمعت في حياته سنجده فخر بنفسه وبنسبه وقوته في المعارك وفخر بشكل خاص باخلاقه في الحرب وعدم الاعتداء على النساء وعدم مهاجرة الناس غدرا - 00:06:21

كما كان كلاهما يطمح للملك. وان كان امرؤ القيس يقولها بصرامة بينما لم يظهرها ابو فراس وهذه الرغبة تعطي الطموح الشديد والاعتزاز بالنفس الذي يظهر في ثنايا كلامهما ويتفق الشاعران ان شعرهما مناسب دون تعقيد - 00:06:38

الاختلاف الابرز بينهما هو الحديث عن النساء والغزل كان امرؤ القيس جاهليا فلم يكن يعرف الحال والحرام. وكان عابثا فاكثرا جدا من الغزل وكانت النساء تمثل له اسلوب حياته قبل الحرب والتشريد. فكان يحن لهن جدا ويكثر من الحديث حول النساء. في مغامرات حمقاء - 00:06:57

احيانا وفي غزل واشتياق للصدقة احيانا اخرى اما ابو فراس فكان مسلما في العصر العباسي وقد بلغ المسلمين في ذلك الوقت درجة كبيرة من التحضر تظهر في طريقة حديثه وكان وقورا في غزله. لكنه عذب جدا في نفس الوقت - 00:07:19

وقد بدأ مطالع عدد من قصائده بالمقدمات الغزلية جريا على عادة العرب القدماء. يتبعها مدخلا لغرضه الحقيقي من القصيدة وكان شعره الغزلي مبطنا خاصة في قصائد الروميات ظاهره الغزل والعتاب على حبيبة متخلية ووصف جفائها لكنه يقصد في الحقيقة سيف الدولة الحمداني - 00:07:39

واللبيب بالاشارة يفهم لم ينتقد سيف الدولة بشكل مباشر تهذبا معه ولعدم احداث القطيعة الكاملة فيفقد امله في الخروج. لهذا كان يتوجه له بالحديث بهذه الطريقة المبطنة في رؤيته الشهيرة اراك عصية دمع شيمتك الصبر. تخيل حوارا بينه وبين حبيبة تتنكر له و لا تقدر قيمته - 00:08:02

مع انها تعرف جيدا من هو واذا فهمت السياق التاريخي والمناسبة علمت جيدا ان هذا الكلام موجه الى سيف الدولة وينطبق عليه لانه انتر ابا فراس وتسائل مع جلسائه ومن يكون ابو فراس؟ - 00:08:27

ويتكرر هذا الامر في مجموعة الروميات بعض شعره في الفخر من اشهر ابياته في الفخر ما قاله في رأيته الشهيرة. عندما قال فلا تنكريني يا ابنة العم فانه لا يعلم من انكرته البدو والحضر - 00:08:44

ولا تنكريني ابني غير منكر. اذا زلت الاقدام واستنزل النصر واني لجرار لكل كتبية معودة الا يدخل بها النصر واني لنزل بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر وله في الفخر ابيات يبدو فيها انه يفخر حتى على ابن عمه الامير سيف الدولة. فيقول - 00:09:04 منعت حمي قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي غر هذه القلائد يدعى انه هو الذي يحمي حمي القبيلة. وليس ابن عمه الامير. وانه

سيد العشيرة. مع ان ابن عمه هو الامير والسيد. ويدعي ايضا - 00:09:32

انه هو الذي يقلد قومه قلائد المجد وفي قصيدة اخرى يفخر بابائه واجداده فيقول فان تمضي اشياخي فلم يمض مجدها. ولا دثرت تلك العلا والمآثر نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا. لنا شرف ماض واخر حاضر - 00:09:49

ففيينا لدين الله عز ومنعة وفيينا لدين الله سيف وناصرون يقصد ابن عمي سيف الدولة وابن عمه الراحل ناصر الدولة ومما قاله ايضا اني امرؤ منبني حمدان مفتخر خير البرية اجدادا واسلافا - 00:10:11

اني لمن عشر ماضيم جارهم. ولا رأي عندهم بؤسا ولا خوفا ان حالفتنا المعالي فهي قد علمت كانت لابائنا من قبل احلافا من كل مشتمل بالصبر مدرع ما خاف قط ولا والى ولا صاف - 00:10:32

مستقبلا لوجوه القوم يطعنهم حتى يبيحونه اصلابا واكتافا وله في الفخر شعر كثير غير ذلك لكننا نكتفي بهذا القدر بعض شعره في الغزل كما قلنا لابي فراس طاب مميز في الغزل. فهو يقدر الجمال وعنه الذوق المميز للاشراف ورفعي النسب. يعبر - 00:10:52 عنه بلغة غاية في البلاغة والرقابة. وهو عزيز في حبه لانه امير. فيخفي دموعه وعفيف مهذب. يعطي دلالة المرأة التي يحبها ويقبل غضواتها وتقلباتها. فعنه دائما جزئية تدليل الفتاة وارضاء غرورها. لأن هذا ما - 00:11:18

يحبه المرأة من الصفات الانوثوية ونلاحظ ان غزله ليس موجهها لفتاة بعينها بل هو في الحقيقة حديث مبطن وموجه للروم سيف الدولة. يلومه على تركه في السجن يوجه ابو فراس الخطاب الى فتاة متخلية ويلومها على خذلانها وهو يقصد سيف الدولة. واللبيب بالاشارة يفهم - 00:11:38

لكن من طريقة حديسي في الغزل تظهر شخصيته. فهو يحب لكنه عزيز ولا يهين نفسه من اجل امرأة ولا يسلّمها نفسه والرجل يضل ويضعف اذا ترك نفسه تماما للحب يقول لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ظل من تقضي عليه كعب - 00:12:02

ولكنني والحمد لله حازم اعز اذا دلت لهن رقاب ولا تملك الحسناء قلبي كله. وان شملتها رقة وشباب ويقول اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد علي العادلون ذنبه. ومن اين للوجه المليح ذنب - 00:12:24

في ايها الجافي ونسأله الرضا. ويا ايها الحاطي ونحن نتوب نلاحظ انه يعطي الداللة للحبيبة ويدرك تقلها عليه. وهو لوم مبطن لسيف الدولة ويقول ايضا وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسنة في الحي شيمتها الغدر - 00:12:52

تسائلني من انت؟ وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر فقلت كما شاعت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثرا ومن شعره ايضا ابيت كاني للصباية صاحب. وللنوم مذبان الخليط مجانب - 00:13:14

وما ادعى ان الخطوبة تخيفني. لقد خبرتني بالفارق التوائب ولكنني ما زلت ارجو وانتقي وجد وشيك البين والقلب لاعب وقال ايضا يجني الخليل فاستحللي جنایته. حتى ادل على عفوی واحسانی - 00:13:38

يجني علي واحنو صافيا ابدا. لا شيء احسن من حان على جاني عزته وكرم اخلاقه في الحرب ومع النساء من الامور اللافتة في شعر ابي فراس تمسكوا بالاخلاق القوية في الحرب ومعاملة النساء من اعدائه وفخره بكرمه وبأخلاق الحرب - 00:14:00

فهو لا يكشف ستر النساء في الحروب. ولا يغير بفتحة على الناس. ولا يستلب المتعة لان الشرف عنده هو هزيمة الرجال لا جمع غنائم ويقول في اخلاق الحرب ومعاملة النساء - 00:14:23

ولا اصبح الحي الخلوف بغاره ولا الجيش ما لم تأته قبلي النذر احي رددت الخيل حتى ملكته هزيمها. وردتني البراقع والخمر. يقصد ارجعته النساء وصاحبة الاذيال نحو ليقتتها فلم يلقها جا في اللقاء ولا وعر - 00:14:38

اي انه يقابل المرأة التي تستجير به بوجه طلق غير عابس وهبت لها ما حازه الجيش كله. ورحت ولم يكشف لاثوابها ستر بعض ابياته في الحكمة لابي فراس ابيات كثيرة في الحكم. من كثرة ما رأى في حياته وتأمل فيما يحدث حوله واستخلص العبرة من الاحداث - 00:15:01

فمنها اذا الله لم يحرزك مما تخافه فلا القلب مناع ولا السيف قاخص وقال ايضا اذا الخل لم يهجرك الا ملاحة فليس له الا الفراق عتاب وقال ايضا علي طلاب العزم من مستقره. ولا ذنب لي ان جاوزتني المطالب - 00:15:27

ومن جميل ما قال ومن مذهبى حب الديار لاهلها. والناس فيما يعشقون مذاهب وهذا الشطر ذهب مثلا يرددہ الناس. النام فيما يعشقون مذاهب بعض شعره في المصائب التي نالت منه - [00:15:52](#)

من جميل ما قاله ابو فراس يصبر ابنته بنيني لا تحزني. كل الانام الى ذهابي نوحى علي بعيرة من خلف سترك والحجاب قولی اذا ناديتني وعيتني عن رد الجواب زين البلاد ابو فراس لم يمتع بالشباب - [00:16:12](#)

ومن جميل قوله يشكو حزنه في حبسه اقول وقد ناحت بقربى حمامه ايا جارة هل تشعرين بحالى ما عاد الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم بيالى اتحمل محزون الفؤاد قوادم على غصن نائي المسافة عالي - [00:16:38](#)

ايا جارة ما انصف الدهر بيننا تعالي اقامسك الهموم تعالي اري روحا لدی ضعيفة. تردد في جسم يعذب بالى ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويستكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدموع مقلة. ولكن دمعي في الحوادث غالى - [00:17:02](#)

الشكوى من اقاربه ومن سيف الدولة هذا موضوع متكرر عند ابى فراس. وقد رأينا انه يأخذ شكل التلميح بين ابيات الغزل لكنه احيانا يتكلم بجرأة وبشكل مباشر. مثل قوله وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد - [00:17:32](#)

وقال ايضا اذا خفت من اخوالى الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعة وهذا نقد صريح مباشر وقوله تمنيت ان تفقدوني وانما تمنيت ان تفقدوا العز اصيادا الى الله اشكو عصبة من عشيرتي. يسيئون لي القول غيبا ومشهدا - [00:17:55](#)

اما في شعر المدح لم يعمد ابو فراس لمدح الاغنياء ليتحصل منه على المال كما يفعل الاخرون. لانه اصلا يرى نفسه فوق الاخرين تماما مثلما كان امرؤ القيس في الشعر الجاهلي - [00:18:22](#)

فلم يمدح احدا تقربيا الا ابن عمه الامير سيف الدولة. وليس مدحا تقليديا. بل هو اقرب للثناء عليه بلا تدلل طريقة يرفع نفسه معها. لانه يشاركه النسب فعندهما يمدح سيف الدولة فهو يمدح نفسه ايضا ويقرن نفسه به - [00:18:36](#)

لانه ابن عمه وقائد جيشه واخو زوجته قال وزندي وهو زندك ليس يكتب. وناري وهي نارك ليس تخبوا وفرعي فرعك السامي المعلى. واصلي اصلك السامي فحسب ثم يكمل بعد ابيات فقل ما شئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب - [00:18:55](#)

وهكذا فمدح ابى فراس لسيف الدولة ممتزج بمدح نفسه وحتى عندما عزه في موت اخته خاطبه كأنه مساو له وكأنه يعزى نفسه ايضا. فقال له بما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت الى صبر فلم اجد - [00:19:22](#)

وقد مدح سيف الدولة قبل ان يؤسر ومدحه بعد الاسر. فلم يفعل ذلك فقط كي يستجيب ويفك اسره. مع انه ساب وجيه بل هو يقول ما يشعر به صدق. ومن الناحية الاخرى فمدحه لسيف الدولة بعد الاسر ممتزج بالعتاب. وهذا دليل على انه رجل عزيز - [00:19:41](#) لا يقول المدح الذي يذل به نفسه ومن عتابه لسيف الدولة رأيتك لا تختار الا تبعادي فباعدت نفسى لاتباع هواك فبعدك يؤذيني وقربى لكم اذى وكيف احتيالي يا جعلت فداك؟ - [00:20:01](#)

اختم هذه الحلقة بما قاله عندما رثى امه بينما كان في السجن قال ايا ام الاسير سقاك غيث بكره منك ما لقي الاسير ايا ام القسيس قال غيث تحير لا يقيم ولا يسير - [00:20:22](#)

ايا ام الاسير سقاك غيث الى من بالفدى ياتي البشير اذا ابنك سار في بر وبحر فمن يدعوه له ومن يستجير شakra لكم على متابعة هذه الحلقة حتى النهاية. اتمنى ان اكون قد وفقت في عرض بعض من شعر ابى فراس - [00:20:40](#)

واذا اردت مواصلة القراءة فهديتي لك هي ديوانه الكامل فقد قامت مؤسسة هنداوي للثقافة والعلوم بنشر ديوانه الذي جمعه ابن خالويه كاملا ومجانا وفي صورة مرتبة تليق بابي اكتب على محرك البحث ديوان ابى فراس مؤسسة هنداوي. لتحصل على نسخة مجانية مرتبة لديوان ابى فراس الحمداني - [00:21:04](#)

شكرا لكم على المشاهدة. لا تنسى ان تضع عالمة الاعجاب كي تساهم في انتشار هذه الحلقة واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمها كي نستمر في انتاج محتوى مجاني مثل هذا فقم بزيارة صفحتنا على موقع باتريون او - [00:21:31](#)

عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب شكرا لكم اراكم قريبا في الحلقة القادمة. السلام عليكم - [00:21:47](#)